المحور الثالث: أسواق الطاقة التقليدية

أولا: أسواق النفط

يعتبر سوق النفط المكان المعلوم جغرافيا الذي يتم فيه تبادل السلعة النفطية بسعر معلوم وزمن محدد. أسواق النفط هي أسواق مالية يتم فيها تداول عقود النفط الخام الآجلة والفورية هذه الأسواق ضرورية للاقتصاد العالمي لأنها تتيح للمنتجين والمستهلكين حماية أنفسهم من تقلبات أسعار النفط.

1: <u>أنواع أسواق النفط:</u> يمكن توضيح أسواق النفط حسب طريقة التداول و نوع المنتج

1.1 حسب نوع المنتج: هناك سوقان رئيسيان للنفط الخام سوق برنت وسوق خام غرب تكساس الوسيط WTI West Texas Intermediate .

– **سوق برنت :** هو مزيج من النفط الخام المستخرج من بحر الشمال، يقع في لندن، إنجلترا، وهو أحد أكبر الأسواق في العالم. يتم تداول النفط الخام في سوق برنت بالدولار الأمريكي لكل برميل، يتم تحديد أسعار النفط الخام في سوق برنت من خلال مزيج من العرض والطلب، بالإضافة إلى العوامل الجيوسياسية والاقتصادية. يعتبر سوق برنت مرجعًا مهمًا لأسعار النفط الخام في جميع أنحاء العالم.

– **سوق خام غرب تكساس الوسيط** WTI : هو نفط خام مستخرج من تكساس، هو سوق رئيسي لتداول النفط الخام. يقع في نيويورك، الولايات المتحدة، وهو ثاني أكبر سوق في العالم. يتم تداول النفط الخام في سوق WTIبالدولار الأمريكي لكل برميل، يتم تحديد أسعار النفط الخام في سوق WTIمن خلال مزيج من العرض والطلب، بالإضافة إلى العوامل الجيوسياسية والاقتصادية. يُعد سوق النفط الخام الوسيط لغرب تكساس (WTI) سوقًا حاسماً لصناعة النفط العالمية. يُستخدم سعر نفط WTI كمرجع هام لسعر النفط الخام ويؤثر على إيرادات منتجي النفط، وأسعار المضخات للمستهلكين، والاقتصاد العالمي بشكل عام.

– **الفرق بين سوق برنت وسوق خام غرب تكساس الوسيط:** يوجد عدد من الاختلافات الرئيسية بين سوق برنت وسوق WTIفيما يلي بعض من أهمها:

<u>نوع النفط الخام</u>: يتم تداول مزيج من النفط الخام في سوق برنت، بينما يتم تداول نفط خام تكساس في سوق .WTI

<u>موقع السوق</u>: يقع سوق برنت في لندن، إنجلترا، بينما يقع سوق WTIفي نيويورك، الولايات المتحدة.

المحور الثالث: أسواق الطاقة التقليدية

الحجم: يعتبر سوق برنت أكبر سوق لتداول النفط الخام في العالم، بينما يعتبر سوق WTI ثاني أكبر سوق.

التأثير: يعتبر سوق برنت مرجعًا مهمًا لأسعار النفط الخام في جميع أنحاء العالم، بينما يعتبر سوق WTIأقل تأثيرًا.

2.1: حسب طريقة التداول: يمكن تصنيف هذه الأسواق حسب الية البيع والشراء:

1.2.1 السوق الفورية: spot تقوم على فكرة بيع وشراء النفط بشكل فوري ، وتتواجد هذ السوق في "روتردام" بهولندا، بحيث أن سعر الوحدة النفطية (طن، برميل) في هذ السوق غير ثابت، وانما مرتبط بمقدار الكميات المعروضة والمطلوبة من النفط في مكان معين.

1.2.1 **السوق الآجلة:** تقوم على فكرة وجود عقد بين البائع والمشتري يحدد فيه سعرا يتم على أساسه التسليم في وقت اجل(بعد شهر اوشهرين) بدون نقل الملكية أي انه لا يحق لأي من الطرفين الخروج من العقد حتى تنفيذ العقد أي بع مرور الفترة المحددة في العقد .

وتختلف الأسواق الآجلة للنفط عن الفورية، فالأسواق الآجلة أغلبها سوق ورقية، ومن هنا جاء تعبير "براميل ورقية"، يجري فيها تبادل العقود المستقبلية لسنوات مقبلة، ومايُسَلَّم في النهاية نفطًا نحو 2% فقط من إجمالي العقود المستقبلية.

بعبارة أخرى، النفط المُتعَاقَد عليه في الأسواق الآجلة والذي يتمّ تسلّمه فعلًا هو نفط يُنتَج ويُسَوَّق ويُسَلَّم للمشتري في المستقبل، حتى ولو بعد سنوات.

- **الفرق بين عقد غرب تكساس وعقد برنت**

– يتم تداول سعر نفط WTI في **بورصة نيويورك التجارية (NYMEX)** تحت الرمز **.CL** عقود WTI الآجلة هي أكثر العقود نشاطًا في التداول في سوق النفط. يتأثر سعر نفط WTI بعوامل مختلفة، مثل العرض والطلب العالمي على النفط، والنشاط الاقتصادي العالمي، والأحداث الجيوسياسية، والمضاربات المالية، يتكون كل عقد بالأسواق الآجلة في بورصة نيويورك لخام غرب تكساس من ألف برميل، على أن تكون نقطة التسليم مدينة كوشينغ في ولاية أوكلاهوما، وذلك لموقعها الإستراتيجي على تقاطع خطوط أنابيب تمكّنها من التصدير لجميع أنحاء العالم، بسبب وصول هذه الأنابيب إلى الموانئ الأميركية.

– يتم تداول سعر نفط برنت في **بورصة ICE Futures Europe** تحت الرمز **.BRENT** عقود برنت الآجلة هي عقود نشطة يتم تداولها وتستخدم كمعيار مرجعي لتسعير العديد من أنواع

النفط الخام الأخرى من مناطق مختلفة، خاصة تلك المصدرة بحراً.، يُتداول عقد برنت في بورصة انتركونتنتال في لندن وفي البورصة الأميركية أيضًا، وكل عقد ألف برميل، ويمكن التداول لمدة 96 شهرًا مستقبلية (8سنوات). هذا يعني أنه يمكن لشخص الآن أن يشتري عقودًا بعد 8 سنوات من الآن، ولهذا العقد مشتقات عديدة يهتم بها المتعاملون في هذا النوع من العقود.

والفرق الأساسي بين عقد غرب تكساس وعقد برنت، أن الأول ينتهي بالتسليم الفعلي وعلى المشتري أن يستلم النفط، أمّا برنت فيكفي أن يتنازل المشتري عن العقد دون وجوب التسليم، هذه الإشكالية هي التي أدّت إلى تداول عقد غرب تكساس بالسالب يوم 20 مارس/افريل 2020، بينما بقي خام برنت بحدود 20 دولارًا للبرميل.

3.2.1 **السوق المستقبلية:** تقوم على فكرة وجود عقد بين البائع والمشتري يحدد فيه سعرا يتم على أساسه التسليم في وقت اجل(بعد شهر اوشهرين) مع نقل الملكية أي انه يحق لأي من الطرفين الخروج من العقد قبل نهاية الفترة المحددة في العقد ،ومن ثم فالفرق بينها وبين السوق الآجلة هو وجود حرية في تعديل ملكية العقد.

وهناك **فوائد عديدة للأسواق المستقبلية**، منها:

- الوصول إلى سعر السلعة بسهولة، وتخفيف مخاطر تقلّب الأسعار، وتقوم شركات النفط الصغيرة والمتوسطة وبعض الدول النفطية، مثل المكسيك، باستخدام الأسواق الآجلة للتحوط، وذلك كي تضمن أن عوائدها لن تقل عن كمية معينة في حالة انخفاض أسعار النفط.

-فعقود التحوط تشبه عمليات التأمين، لذلك لها تكلفة، لكنها تؤمّن المتحوط ضد الانخفاض المفاجيء في الأسعار.

-وتُمكّن الأسواق المستقبلية **المنتجين** من بيع إنتاجهم المستقبلي حسب الأسعار المستقبلية الآن، فإذا انخفضت الأسعار وقت التسليم فإنهم يحصلون على السعر المتفق عليه مسبقًا.

-كما تُمكّن كبار **المستهلكين**، مثل شركات الطيران، من التخفيف من مخاطر ارتفاع أسعار النفط، وتساعدها على التخطيط والاستثمار بشكل أفضل.

-ويجد **المضاربون والمستثمرون** فرصًا ضخمة في الأسواق الآجلة، لأنها تمكّنهم من جني أرباح عن طريق تداول عقود النفط على الورق فقط حتى يأتي وقت التسليم، دون القيام بأيّ عمليات فعلية للشحن والتسليم.

ومن ابرز **الأسواق المستقبلية للنفط** هي:

- سوق نايميكس New York Mercantile Exchange NYMEX في نيويورك بالولايات المتحدة الامريكية والذي بدا عام 1983 في تداول عقود خام غرب تكساس West Texas WTI Intermediate
- سوق IPE International Petroleum Exchange المتواجد في لندن لتجارة النفط و الذي بدا منذ عام 1988 في تداول عقود خامات برنت والتي يتم على أساسها ثلثي تجارة النفط العالمي.
- بورصة سيمكس الاسيوية (simex) التي بدأت منذ عام 1984 في سنغافورة.

2. تسعير النفط: إن النفط لا يشبه السلع المتداولة في الاسواق المالية فسعره و المتاح منه لا يتحدد بقوانين السوق فقط إنما هناك مجموعة من العوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية إضافة القوانين العرض والطلب.

1.2. **الأطراف الأساسية لسوق النفط:** ان أسعار النفط تتعرض للضغط من ثلاثة اتجاهات:

1.1.2. الشركات المستثمرة للنفط: تعتبر شركات النفط **من أوائل الشركات ذات الطابع العالمي نظرا للاهمية العالمية للنفط باعتباره صناعة مغذية ومصدرا استراتيجيا للدخل القومي و محركا للتنمية الاقتصادية ، حيث** تنفرد هذه الصناعة بسيطرة عدد محدود من الشركات العالمية العملاقة، كان لها النصيب الأكبر من ناتج هذه الصناعة بمختلف مراحلها، ومنذ بداية هذا القرن كانت هناك سبع7 شركات تكاد تمتلك مقدرات النشاط في الإنتاج والتكرير والنقل(الاخوات السبع) ، وكذلك احتياطي البترول الخام في العالم باستثناء روسيا ودول الكتلة الشرقية وهي:

- شركات أمريكية: ستاندرد أويل نيوجيرسي اكسون حاليا، شفرون، سوكونس موبيل (موبيل حاليا)، جلف، تكساس.

- شركات انجليزية أو مشتركة: البترول البريطانية، شل الهولندية البريطاني.

ومن الطبيعي أن الغلبة جاءت من البداية للشركات الأمريكية العملاقة، حيث أن الاهتمام بهذه الصناعة جاء مبكرا بالولايات المتحدة الأمريكية منذ اكتشاف أول حقل للبترول بها في سنة1859 وتوالى اكتشاف الحقول بها بحيث بلغ انتاج الولايات المتحدة الأمريكية حوالي 43% من انتاج العالم الإجمالي (21 مليون طن) سنة 1900.

وقد ظلت كذلك في ازدياد حتى بلغت حوالي 52% من الإنتاج العالمي الإجمالي ،(530 مليون طن) سنة1950 ومع اكتشاف البترول في أماكن أخرى كثيرة من العالم في الثلاثينات

الأربعينات من القرن العشرين وبصفة خاصة في الدول العربية والشرق الأوسط، ومن منتصف هذا القرن ظهرت شركات أخرى وأصبح هناك العمالقة الصغار إلى جانب السبع الكبار.

1.1.2. الدول المنتجة (منظمة الدول المصدرة للنفط "أويك"): حيث يطبق على سوق النفط صفات ومميزات سوق احتكار القلة، والذي يتميز بوجود عدد قليل من المنتجين ينتج كل منهم حجم كبير نسبة للإنتاج الكلي التي تجعلهم يأخذون بعين الاعتبار عند تحديد سياساتهم الانتاجية أو السعرية السياسات التنافسية ما يمنحهم القدرة على التأثير في السوق من خال زيادة أو خفض إنتاجه.

حيث تتولى منظمة الدول المصدرة للنفط "أويك" السيطرة على انتاج النفط العالمي والتي أنشئت سنة 1960 في ظل سوق بترولية عالمية تسيطر عليها شركات البترول العالمية، سواء كان ذلك في مجال الاكتشافات أو الانتاج أو النقل أو التسعير، وتتكون دول منظمة الأوبك من ثلاثة عشرة دولة هي : السعودية العراق ،الكويت، الامارات، ليبيا، الجزائر، قطر، الاكوادور، الجابون، إندونيسيا، ايران نيجيريا، فنزويلا) وكان الهدف الرئيسي من انشاء منظمة الأوبك هو تنسيق السياسات النفطية للدول الأعضاء التي تضمن استقرار الاسعار في الاسواق العالمية للبترول، كما تعمل المنظمة على ايجاد السبل والوسائل التي تضمن استقرار الاسعار في أسواق النفط الدولية فضلا عن تحسين الشروط المالية والقانونية المتعلقة بمعاهدات الامتياز المبرمة بين دول الأوبك والشركات العالمية للبترول.

3.1.2. الدول المستهلكة للنفط (منظمة الطاقة الدولية): أنشئت منظمة الطاقة الدولية سنة 1974 كرد فعل لسيطرة دول الأوبك على سوق البترول بشكل فعال في الفترة ما بين 1974-1970 وتتكون المنظمة من 21 دولة من الدول الصناعية المستهلكة للبترول، تهدف هذه المنظمة إلى تحقيق استراتيجية يمكن تلخيصه فيما يلي:

-ترشيد استهلاك الطاقة بهدف تخفيض الطلب على البترول وتقليل استيراده وتحقيق التعاون بين الدول أعضاء المنظمة في هذا المجال.

-العمل على احلال مصادر الطاقة البديلة محل البترول وحفز وتطوير البحث في مصادر الطاقة المتجددة، والبحث عن البترول في مناطق جديدة خارج أراضي الدول الاعضاء في الاوبك.

2.2. العوامل المحددة لاسعار النفط : تخضع أسعار النفط لتأثير مجموعة معقدة ومترابطة من العوامل، والتي يمكن تصنيفها بشكل عام إلى مايلي:

1.2.2.العوامل الأساسية: وتتمثل فيما يلي:

- **العرض والطلب العالمي:** يُعد التوازن بين العرض العالمي من النفط الخام والطلب العالمي على النفط هو العامل الأساسي الأكثر تحديدًا لسعر النفط. إذا كان العرض يفوق الطلب، تميل الأسعار إلى الانخفاض. بينما إذا زاد الطلب عن العرض، تميل الأسعار إلى الارتفاع.
- **تكلفة الإنتاج** :تلعب تكلفة استخراج ونقل النفط الخام إلى الأسواق العالمية دورًا أيضًا في التأثير على سعر النفط. تختلف تكاليف الإنتاج باختلاف المنطقة، وتقنية الاستخراج، والظروف الجيولوجية.
- **جودة النفط** :يمكن لجودة النفط الخام، المقاسة بكثافة API ومحتوى الكبريت، أن تؤثر على سعره. يكون النفط الخام الخفيف والحلو، مثل برنت وWTI ، أغلى عمومًا من النفط الخام الثقيل والحامض.

2.2.2. عوامل المضاربة: وتتمثل في:

- **الأسواق المالية** :يمكن للمضاربين في الأسواق المالية شراء وبيع عقود النفط الآجلة، مما يؤثر على السعر الفوري. يمكن أن يتأثر المضاربون بعوامل مثل الشائعات والتوقعات الاقتصادية والأحداث الجيوسياسية.
- **معنويات السوق:** إذا كان المستثمرون متفائلين بشأن الطلب المستقبلي على النفط، فقد ترتفع الأسعار. في المقابل، إذا كان المستثمرون متشائمين، فقد تنخفض الأسعار.
- **الأحداث الجيوسياسية:** يمكن أن تؤثر العوامل الجيوسياسية، مثل النزاعات والعقوبات وتغييرات النظام، أيضًا على أسعار النفط. على سبيل المثال، أدت غزو روسيا لأوكرانيا في عام 2022 إلى ارتفاع كبير في أسعار النفط.

3.2.2. **العوامل الاقتصادية:** يمكن أن تؤثر العوامل الاقتصادية، مثل النمو الاقتصادي ومعدل التضخم وأسعار الفائدة، أيضًا على أسعار النفط. على سبيل المثال، يمكن أن يؤدي النمو الاقتصادي القوي إلى زيادة الطلب على النفط، مما قد يؤدي إلى ارتفاع الأسعار.

4.2.2. العوامل الفنية: يمكن أن تؤثر العوامل الفنية، مثل مخزونات النفط وعقود الآجل، أيضًا على أسعار النفط. على سبيل المثال، يمكن أن يؤدي زيادة مخزونات النفط إلى انخفاض الأسعار، بينما يمكن أن يؤدي انخفاض مخزونات النفط إلى ارتفاع الأسعار.

كما يؤثر سعر النفط على العديد من الاتجاهات نذكر منها :

- **الاقتصاد العالمي** :يؤثر سعر النفط على الاقتصاد العالمي بعدة طرق. يمكن أن يؤثر على تكاليف النقل، والإنتاج الصناعي، والتضخم، والنمو الاقتصادي.

المحور الثالث: أسواق الطاقة التقليدية

- **إيرادات منتجي النفط** :يحدد سعر النفط إيرادات الدول والشركات التي تنتج النفط. يمكن أن تؤدي زيادة سعر النفط إلى زيادة إيرادات المنتجين، بينما يمكن أن تؤدي الانخفاضات إلى صعوبات مالية.
- **أسعار المضخات** :سعر النفط هو أحد العوامل الرئيسية التي تؤثر على أسعار المضخات للمستهلكين. عادة ما تؤدي زيادة سعر النفط إلى ارتفاع أسعار المضخات، بينما يمكن أن تؤدي الانخفاضات إلى انخفاض أسعار المضخات.

3: تنظيم أسواق النفط : يهدف تنظيم أسواق النفط إلى خلق بيئة استثمارية عادلة ونزيهة وشفافة وهي عملية مهمة لعدة أسباب نذكر منها:

• حماية المستثمرين: يهدف تنظيم أسواق النفط إلى حماية المستثمرين من الاحتيال والاستغلال. ويشمل ذلك قواعد حول المعلومات التي يجب الإفصاح عنها للمستثمرين، وعن الممارسات التجارية المقبولة، وعن العقوبات التي يمكن فرضها على المخالفين.

• ضمان حسن سير الأسواق: يهدف تنظيم أسواق النفط إلى ضمان أن تكون الأسواق عادلة ونزيهة وشفافة. ويشمل ذلك قواعد حول كيفية تنفيذ المعاملات، وعن المعلومات التي يجب أن تكون متاحة للجمهور، وعن الصراعات المحتملة في المصالح.

• تعزيز استقرار الأسعار: يهدف تنظيم أسواق النفط إلى تعزيز استقرار أسعار النفط. ويشمل ذلك قواعد حول شفافية المعلومات ومنع التلاعب بالأسواق.

يتم تنفيذ تنظيم أسواق النفط من قبل مجموعة متنوعة من الهيئات نذكر منها:

•**منظمة الدول المصدرة للنفط أوبك** : تلعب المنظمة دورًا هامًا في تنظيم السوق من خلال تحكمها بكميات الإنتاج، مما يؤثر على أسعار النفط العالمية.

- **الوكالات الحكومية**:تُنظم العديد من الدول أسواق النفط داخل حدودها من خلال وكالات حكومية مختصة. وتضع هذه الوكالات ضوابط على عمليات الإنتاج والنقل والتوزيع.

- **المنظمات الدولية**: تُعنى بعض المنظمات الدولية بتنظيم أسواق النفط، مثل: وكالة الطاقة الدولية (IEA)ومنتدى الدول المصدرة للغاز الطبيعي.(GECF)

فيما يلي بعض الأمثلة على كيفية تأثير تنظيم أسواق النفط على المستثمرين:

• تتطلب قوانين الإفصاح أن تقدم الشركات معلومات أساسية عن نفسها وعن أعمالها للمستثمرين. يمكن أن يساعد هذا المستثمرين على اتخاذ قرارات استثمارية واضحة.

• تفرض قوانين الاستقرار المالي قواعد حول كيفية إدارة المخاطر في الأسواق المالية. يمكن أن يساعد هذا في الحد من التقلبات في أسعار النفط.

4. **الجهات الفاعلة في تنظيم سوق النفط الجزائري**: تلعب الأجهزة التنظيمية لسوق النفط في الجزائر دورًا مهمًا في تعزيز سوق النفط الكفء والشفاف. فهي تساهم في ضمان توافر النفط بأسعار معقولة واحترام المعايير البيئية وتتمثل هذه الأجهزة فيما يلي :

• **وزارة الطاقة والمناجم** : مسؤولة عن وضع السياسات الطاقوية الوطنية. وهي تحدد أهداف الإنتاج، الاستهلاك، والاستيراد والتصدير للنفط. كما أنها مسؤولة عن تنسيق أنشطة الأجهزة التنظيمية الأخرى لسوق النفط، هي السلطة الوصية على قطاع النفط وتُعدّ مسؤولة عن وضع وتنفيذ السياسة البترولية للبلاد.

• **الوكالة الوطنية تثمين المحروقات** : **Agence Nationale Pour La Valorisation Des Ressources En Hydrocarbures(ALNAFT)** هي الجهة المُكلفة بتنظيم أنشطة استكشاف وإنتاج ونقل وتسويق المحروقات في الجزائر.

• **سوناطراك** :هي شركة النفط الوطنية الجزائرية وتلعب دورًا هامًا في استكشاف وإنتاج ونقل وتسويق المحروقات في الجزائر.

• **سلطة ضبط المحروقات: L'Autorité de régulation des hydrocarbures (ARH)** : هذه الوكالة مسؤولة عن ضمان تطبيق اللوائح النفطية بشكل صحيح في الجزائر. كما أنها مسؤولة عن حماية مصالح المستهلكين والمنتجين للنفط.

• **المكتب الوطني للهيدروكربورات والمناجم** : **L'Office national des hydrocarbures et des mines (ONHYM)** :هذه الشركة مسؤولة عن التنقيب، الاستغلال، وتسويق الموارد الطاقوية في الجزائر. وهو المنتج الرئيسي للنفط في الجزائر، بإنتاج سنوي يقدر بحوالي 1.2 مليون برميل يومياً.